Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ، وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ، وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (١) .

فالملاحَظ أنه أجابهم هنا بمنافع الأهِلَّة فى الدين والدنيا ، ولم يجبهم عن سؤالهم ، لأن تعريفهم بحقيقة ما يرونه من تغير فى صورة الهلال يحتاج إلى علوم ومعارف لم يتأهَّلوا لها بعد ، فعدل عن الإجابة عن حقيقة سؤالهم إلى الإجابة عن الفائدة من الأهِلَّة ، وأنها مواقيت للناس فى عباداتهم ومعاملاتهم ، وخصوصاً الحج .

ثم نبَّههم على فعلٍ لا معنى له كانوا يرتكبونه فى الجاهلية ، إذا قدم الرجل من الحج : أن يدخل بيته من ظهره لا من بابه ، وبيَّن لهم أن هذا ليس من البر فى قليل ولا كثير ، وإنما البر هو بر أهل التقوى .

وهناك تفسير يتجه بهذه الفقرة من الآية اتجاهاً آخر لعله أقرب ، وهو أنهم فى سؤالهم عن تغير الهلال ، عكسوا فى سؤالهم ، فسألوا عما لا يعنيهم ولا يفيدهم ، فهم بمثابة مَن يأتى البيوت من ظهورها ، وكان الأَوْلى أن يأتوها من أبوابها ، فيسألوا عما يعنيهم وينفعهم فى أمر دينهم ودنياهم (٢) .

* * *

(١) البقرة : ١٨٩

(٢) انظر : نظم الدرر للبقاعى : ٣/٩٩ ، ١٠٠